

## 20 المقدمة الثانية) جلاله علم المقاصد وطريق تلقيه | تقريب

### شرح (تبصرة القاصد) للشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

قل ثم وفقكم الله وبعد ان العلم بالاحكام من انفع العلوم للانام. وانما يدرية ذو رعايتي لغاية التشريع في رعايتي مستظها مقاصد الشريعة ومدركا للحكمة المنيعة فهك خذ منظومة عزيزة لطيفة في فنا - [00:00:00](#)

وجيزات سميتها كبصرة للقاصد كاشفة معالم المقاصد. تفيدنا كما لبي الشريعة موصلة فيها تمام الة الفقيه في الدرك للاحكام والتفقيه ذكر المصنف وفقه الله في هذه الجملة جلاله قدر علم فقه الاحكام - [00:00:20](#)

جلاله قدر علم فقه الاحكام في الحلال والحرام. فقال وبعد ان العلم بالاحكام من انفع العلوم للانام. فال في قوله بالاحكام عهديه يراد بها الاحكام الشرعية الطلبية المراد بها الاحكام - [00:00:48](#)

الشرعية الطلبية. ومن في قوله من انفع علوم بيانية. ومن في قوله من انفع العلوم بيانية. فالتقدير العلم بالاحكام انفع العلوم للانام العلم بالاحكام انفع العلوم للانام. لتوقف مصالحهم الدنيوية والاخروية - [00:01:18](#)

عليه لتوقف مصالحهم الدنيوية والاخروية عليه. والانام هم الناس والانام هم الناس. لوقوع الامتنان عليهم بوضع الارض لوقوع عليهم بوضع الارض في قوله تعالى ايش يا محمد ايش احسنت في قوله تعالى والارض وضعها للانام - [00:01:48](#)

والمصدق للامتنان في اية اخر هو توطنتها وتسهيلها وجعلها سبلا للناس فالذي دل عليه الخطاب القرآني هو ان الانام هم الناس واسم الناس يشمل الجن والانس. واسم الناس يشمل الجن والانس. فانه مأخوذ - [00:02:26](#)

من النوس وهو الحركة والاضطراب فانه مأخوذ من النوس. وهو الحركة والاضطراب واكلوا الدراية للاحكام الشرعية الطلبية ما اقترن برعاية غاية التشريع الالهي واكلوا الدراية للاحكام الشرعية الطلبية ما اقترن برعاية غاية التشريع الالهي - [00:02:59](#)

فيما تعبد به الخلق فيما تعبد به الخلق. وهذا معنى قوله وانما يدرية ذو رعاية لغاية التشريع في السعاية. اي فيما امر به الناس من العباد. اي فيما امر به الناس من العباد. فان - [00:03:32](#)

السعي يطلق ويراد به الدخول في العمل. فان السعي يطلق ويراد به قولوا في العمل في العمل. ومنه العباد. فانها تسمى سعيا ومنه قوله تعالى في سورة الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى - [00:03:59](#)

ذكر الله الاية والمبلغ تلك الرتبة هو استظهار مقاصد الشريعة. والمبلغ وتلك الرتبة المذكورة هو استظهار مقاصد الشريعة. وادراك حكمها المنيعة في الامر والنهي كما قال مستظها مقاصد الشريعة ومدركا للحكمة المنيعة - [00:04:29](#)

وحكم الشريعة في تعليل الاحكام منيعة اي قوية. وحكم الشريعة في تعليل الاحكام منيعة اي قوية. ومما يرقى طفى الجوال الاخ طفى الجوال الله يهديك ومما يرقى الى هذه المرتبة تلقي متون علم المقاصد الشريفة - [00:05:00](#)

فان اخذ علم ما يدرك بالترقي في مراتبه ونقله فاخذ العلم جملة واحدة لا يتأتى. فيدخل فيه شيئا فشيئا بدراسة المتون الجامعة علمه وهي عند اهل العلم ترتب عادة على الترقي. فيبتدأ بصغار - [00:05:40](#)

العلم ثم يرقى المتعلم الى ما بعده فمن اراد ان يعي علم المقاصد الشرعية لزمه ان يبتدأ اخذه من متن وجيز. ثم يرتقي بعده الى اثنين اعلى من الاول ثم يرتقي الى ما فوقه وعادة اهل العلم - [00:06:14](#)

اذا ترتيب متون الفنون في ثلاث طبقات. فطبقة للمبتدئ وطبقة للمتوسط وطبقة للمنتهي. ثم يشرع بعد في مطولات الفن. ومن الغلط

الواقع في جملة من الفنون ترك تدريجها حتى جرت العادة ان من اراد هذا العلم ابداً بكتاب يعد عند العارفين بالعلم كتاباً -

[00:06:49](#)

كالواقع في علم مقاصد الشريعة. فان عامة المتأخرين دأبوا على هذا العلم من كتاب ايش الموافقات للشاطب وهو كتاب عظيم لا يقدر عليه الا بالة عظيمة. فيرجع الداخلون في هذا - [00:07:29](#)

العلم الى العجز والانقطاع عنه او يصيبون فتاتا لا يغني ولا يضمن من جوع هو اشبه شئ بثقافة عامة في هذا العلم ومثله عند المحدثين اليوم من يلقن علم علل الحديث من كتاب - [00:08:01](#)

العلل لابن ابي حاتم او كتاب العلل للدار قطني. فهؤلاء وهؤلاء لم يحسنوا ترقية المتعلمين فيما يراد من هذه العلوم النافعة. فلا تجد احدا من المتعلمين يتخرج في هذين العلمين ترقياً - [00:08:28](#)

وحقيق لمن كانت صنعة احد العلمين ان يجمع نفسه على ترقية الناس في هذين العلمين اما بتلاقي كتب مصنفة يلتصقها فيرتبها. سلماً في هذا العلم واما بالمبادرة الى وضع متون تؤخذ تدريجاً فيبتدأ بالوجيز ثم ينتقل الى - [00:08:55](#)

ثم يرتقى الى المتن الذي ينتهي اليه. ومن جملة ما يعين على تحقيق هذا المقصد في علم مقاصد الشريعة هذه المنظومة. التي اراد ناظمها من وضعها ان تكون مفتاح الطريق وبداية - [00:09:25](#)

سلم الارتقاء في علم مقاصد الشرع. وقال في ذلك فهك خذ منظومة عزيزة لطيفة في فنها وجيزة. فهذه المنظومة تجمع اللطافة والوجازة واستحقت الوصف بعزتها اما على ناظمها او بالنظر الى نظائرها في الفن. اما - [00:09:55](#)

بعزتها على ناظمها واما بالنظر الى نظائرها في الفن. فان هذا الفن احد الفنون التي ضعف فيها تدريج المتعلمين. لان العادة الجارية ان علم مقاصد الشريعة ومثله علم علل الحديث هي من علوم الاجتهاد - [00:10:36](#)

لكن لما ضعفت الة الناس في العلوم احتيج الى ترفيتهم فيها شيئاً فشيئاً فيحتاج الى وضع متون ترقى المتعلمين في هذه الفنون العريضة حتى لا تبقى ممتنعة على المتلقين او مرتعا - [00:11:07](#)

خصباً للمتسلفين الذين يهجمون على العلوم الرفيعة ثم يأتون من الكلام في بما يضحك تارة ويبيكي تارة اخرى. ومقصود ناظمها هذه المنظومة ايقاف المتعلمين. على نبذة من علم مقاصد الشريعة. ولذلك - [00:11:37](#)

ذلك سماها تبصرة القاصد. لان التبصرة اسم يناسب حال فالمبتدئ مفتقر عند ابتدائه في العلم الى تبصرة. واما المنتهي فانه الى احسنت فانه مفتقر الى تذكرة ولهذا قال العراقي في مقدمة الفيته - [00:12:07](#)

في الحديث ايش سميتها تبصرة للمبتدئ تذكرة للمنتهي والمسلم. سميتها تبصرة تذكرة للمنتهي والمسند. واغرى الناظم بمنظومته لكي تكون محلاً للاعتناء بها فقال فهك خذ منظومة عزيزة الى اخر ما ذكره في وصفها. وعلم المقاصد علم جليله المنفعة غزير الفائدة - [00:12:43](#)

وقد ذكر الناظم ثلاثاً من منافعه الجلية. اولها الاطلاع على كمال الشريعة الاطلاع على كمال الشريعة. وكونها مبنية على اتم الوجوه واحسنها. وكون مبنية على اتم الوجوه واحسنها. فان البصير بمقاصد الشريعة - [00:13:29](#)

وذلك الاحكام يطلع بما ارتقى اليه من سلم الفهم والادراك الى حسن انتظام الاحكام في الاسلام وان هذه الشريعة جاءت على اكمل الوجوه واتمها فهي جامعة لما فيه سعادة الدارين وطيب الناشئين. وتانيها - [00:14:03](#)

الايصال الى الرتب الرفيعة في العلم باحكام الشريعة. الايصال الى الرتب الرفيعة في العلم باحكام الشريعة. فان المدرك لمقاصد الشريعة يتبوء وانزلة رفيعة هي منزلة الاجتهاد. فاعلى مراتب ادراك الحكم الشرعي الطلبي هو وصول العبد الى الاجتهاد. ولا يمكن حصول الاجتهاد - [00:14:33](#)

المطلق او المقيد او الكلي او الجزئي الا مع اشتغال متعاطيه على علم المقاصد الشرعية. فان حقيقة ادراك هذا العلم يصير نفس الفقيه محيطاً بحقائق الشرع وما جعل عليه. فان كل علم - [00:15:13](#)

من العلوم الشرعية او اللغوية او العقلية مبني على اصول مطردة. ويدور على آيات محققة. فمن حوى تلك الاصول والغايات صار ذان

